



كاظم هاشم نعمة

- دفاع عزيز كان مفحماً ويخرس كل من عنده لسان ليحاجه
- إقترح عبد الملك الياسين عرض فكرة الإنسحاب من الكويت على الرئيس وكتب المقترح بخط يده ولم يعترض البراك وإكتفى بمناقشته
- إجراء التحقيق من قبل سبعاوي فيه إهانة وإذلال لطارق عزيز
- سبعاوي جاء بالتحقيق أمام اللجنة ليبرهن لنا مدى سلطانه
- تدارسنا كيف في وسع العراق شق صف التحالف الدولي الذي حشدته أمريكا
- الرئيس صدام عقد العزم على المواجهة من إفتراض هزيمة إيران

العراق أصبح يناور لإطالة إحتلال الكويت واللجنة لم تبادر بمقترحات لان التوجه العام كان الإستعداد للمواجهة

## يوميات الدكتور كاظم هاشم نعمة بشأن لجنة الإنسحاب

### من الكويت : طارق عزيز تحت عين المراقبة 8 و 7

لا حصانة تامة لطارق عزيز والشاهد ما جرى له على يد سبعاوي



لطيف نصيف جاسم



عبد حمود



طارق عزيز

في الآونة الأخيرة، كثر الحديث عن بعض الاحداث ذات الصلة بحرب الكويت، وعن وجود لجنة خاصة لم يعلن عنها، امر شخصياً بتشكيلها الرئيس صدام حسين، ترتبط به مباشرة، خلال السنة الاخيرة من الحرب العراقية الإيرانية.

واللجنة تتألف من اربعة اعضاء اثنتان دبلوماسيان هما الاستاذ عبد الملك ياسين وكيل وزير الخارجية الاسبق و الاستاذ عبد الحسين الجمالي رحمه الله، وكيل وزارة الخارجية الاسبق والاستاذان الاكاديميان الدكتور صادق الاسود رحمه الله والدكتور كاظم هاشم نعمة .

وقد اقترحت اللجنة الاسحاب من الكويت، لكن ملابسات كثيرة اعادت أن يفضي المقترح الى التنفيذ. واثراً لما تم كشفه يتناول الاستاذ الدكتور كاظم هاشم نعمة، عضو تلك اللجنة بالتوضيح، ما تلازم مع تلك التطورات التي تطرق لها البعض وقراءوا فيها ما ليس منها، فترتب على ذلك تفسيرات مختلفة، منها انها كانت من بين الاسباب وراء اعدام الدكتور فاضل البراك رئيس اللجنة وغيرها، وفيما يلي الجزء السابع والثامن من اليوميات:

لم يكن طارق عزيز صاحب حصانة تامة وثقة مطلقة عند الرئيس. والشاهد على ذلك ما جرى لطارق عزيز على يد سبعاوي عندما كان رئيس جهاز المخابرات ورئيس اللجنة الاستشارية للرئيس بعد استبعاد الدكتور فاضل. في احد الاجتماعات الاعتيادية اجلب سبعاوي معه ملفاً جلس وعرض وجهات نظر غير متماسكة كانه يوحى بانها هي المرشد للمعمل، فأخرج بضعة اوراق وقال هذه التحقيقات التي اجريت مع طارق عزيز وطلب الرئيس أن تتطلعوا عليها. سلمني الاوراق لإقرامها وجرت العادة أن أقرأ ما يرسل الى اللجنة للاطلاع عليه او ما يطلب منها دراسته.

وقد جاء اختياري في جلسة سابعة كان رئيسها فاضل البراك لقرارة نص قضية كانت الخارجية قد بعثت دراسة فيها الى الرئيس الذي بدوره طلب منا إيداء الرأي فيها، وكان الرئيس يفعل ذلك دون علم طارق والخارجية حتى ان وقعت مناقشة في قضية وارجع الرئيس موقف اللجنة الى الخارجية، كما سوف اتناوله فيما بعد.

وكان سمير عزيز النجم قد انضم الى اللجنة ويجلس أسامى. ويسعدو إنه كان يستحسن طريقة كلامي واللهاجة الفصحى التي التزم بها من رفع وجر ونصب، حتى إنه شبه نبرة صوتي بما كان يراء متماثلاً مع طريقة الجواهرى، فطلب من فاضل ان أقرأ النص، وهكذا جرى الأمر فيما بعد.

كان في الاوراق مقابلة بين طارق ولجنة من الجهاز برئاسة سبعاوي. وهي تحقيق في قضية خطيرة

جدد في نظري. فمن طبيعية الإسئلة التي وجهت إلى طارق عزيز لا يصعب على أي امرئ مهما كان مستوى تعليمه أن يبلغ ما بلغته من استنتاج في حينه. ولا شك عن هذه القضية لتلقي بظلالها على ما كان سوف يتعرض له البراك فيما بعد. فقد اتهم جهاز المخابرات طارق بانها إما يتواطأ أو يتعاون أو يتعاطف أو يتهاون مع جهات أمريكية صهيونية. والأدلة على ذلك أن طارق عزيز عندما كان يقوم بزيارات للولايات المتحدة في نطاق مناقشات قضية العراق في مجلس الأمن للأمم المتحدة، كان يسمح لصحفيين إسرائيليين أو مؤيدين لإسرائيل أن يحضروا مؤتمره الصحفي ويستقبل منهم أسئلة ذات صلة بإسرائيل. ومن تجريتي في المشاركة في وفد الى بلد اجنبي او دعوتي إلى مناسبة في سفارة اجنبية فإن الجهاز تكون له عيون، فيرسل مع أي وفد إلى الخارج شخص من الجهاز يعرف الانكليزية أو لغة البلد الذي يخاطبه بالإسم الذي الفتته، فجلب انتباهي إلى عن اسمه ليس هذا الذي اتدبه به ففي الجواز له اسم آخر. فصرت اناديه 'أكلك' دون اسم. وفي حالة الخارجية لا استبعد أن بعض الموظفين في السفارات من جهاز الأمن يحملون صفة منصب سياسي أو غيره. ومن خلال قرارة النص ترسخت عندي قناعة بوجود وعن عضوي في البات تتعامل مع الاحداث وفهم وتحليل ما نتجتني إليه من معلومات.



الملك فهد بن عبد العزيز خلال زيارته الى بغداد بعد نهاية الحرب الإيرانية

العراق ان يشق صف التحالف الذي شرعت أمريكا في حشده ضد العراق. ولم يكن بين يديها من خيارات عملية يتوقع منها أن تأتي بخمار. فبعد عدول العراق عن قبول التوسط السوفيتي والفرنسي بالدعوة للانسحاب لم يبق بيد السليدن من وسائل للضغط على واشنطن فاختاروا النأي بالنفس عن المشاركة العسكرية، كما أن ليس بيد العراق ما يقدمه لإغراء السوفيت على استخدام الفيتو.

فقد اتجهت البريسترويكا إلى الانصراف الى الأوضاع داخل البيت السوفيتي، والتخفيف من حدة الحرب الباردة التي نهكت الاقتصاد السوفيتي وعطلت التنمية، وكان الكرملن يجهد لتخفيف التوترات الدولية ويقلص انغماس الاتحاد السوفيتي في الازمات، ويفتادى التورط في النزاعات الإقليمية.

لم يكن اسم العراق إما الانسحاب وإما المواجهة مع المجتمع الدولي الذي تقوده أمريكا. وطالما أن الرئيس صدام حسين قد عقد العزم على المواجهة، من افتراض هزيمة إيران، وإن المعركة مع التحالف الدولي لا تشط عن معركة باستراتيجية يتكاثون جميع ما تنطوي عليه هذه المغفرة المركبة والمعقدة، فإن الأمر قد حسم. يتعذر على المرء أن يعقد المقارنة بين استراتيجية قيادة سياسية خاضت حرباً لثمان سنوات وامتحنت في تدبيرها وافلحت في الانتصار فيها وتراكت لديها خبرة وبين استراتيجية خوض حرب بقوة مشلولة ضد تجمع دولي تقوده أعتى قوة عسكرية في تاريخ العالم المعاصر، وبين حجة الدفاع عن النفس وبين حجة استرداد الحق.

**الدعوة إلى الانسحاب**

تقدم الاستاذ عبد الملك ياسين بمقترح أن تعرض اللجنة فكرة الإنسحاب من الكويت على الرئيس.

الثاني وبراً الأول. الاعلام والتضليل في القدرة على الانتصار

أصبح العراق يناور لإطالة احتلاله للكويت، ولم تبادر اللجنة بمقترحات ذلك إن التوجه العام كان الاستعداد للمواجهة. وغلب التفاؤل الوهمي على التقديرات الواقعية، وقد روجت وسائل الإعلام الرسمية إمكانية الانتصار.

دعت لحضور لقاء تحدث فيه لطيف نصيف جاسم الدليمي، وزير الاعلام، وكان الحضور من اساذة وصحفيين. وسعا الوزير إلى تبرير الوجود في الكويت في إطار التبعية التاريخية للكويت الى العراق في العهد العثماني، وإن السياسة الاستعمارية البريطانية هي التي فصلت الكويت عن العراق.

وكانت هذه التفسيرات تجد لها ما يؤيدها. فقد حاول الزعيم عبد الكريم قاسم في 1961 ولم يفعل وتسميت خطوته في استقلال الكويت. والغريب في الأمر إن الوزير كان واثقاً من الانتصار على أمريكا وحلفائها. وخاطبنا بان العراق والقيادة والحزب قد دحروا 'الجبة'، وفي ذلك إشارة إلى الانتصار على إيران الإسلامية فما بالك بـ 'الغيني' وأراد بذلك الغرب. قد يسأل المرء هل هذه هي حقا التصورات التي كانت القيادة السياسية والقيادة القطرية تتداولها فيما بينها حتى غدت قناعات حتمية، أم إن هذه الفكرة كان يتغنى بها الرئيس نفسه نتيجة القناعة الشخصية بان العراق سوف ينتصر.

وكان الوزير بلقائه يحاول توجيه الاعلام نحو التطرق إلى حق العراق في الكويت والصمود في وجه المجتمع الدولي الذي أخذ يتجمع في اتجاه الدعم للسياسة الأمريكية في اللجوء إلى القوة لإخراج العراق من الكويت.

يعلمي درساً للمقربين منه بان لا أحد بعيد عن عدسة الرصد؛ هل كان يريد تاديبه لفعل كان يتوجس أن طارق كان سوف يفعله، فإراد أن يستبق الفعل بالتذكير بالعاقبة التي ترتقبه بأشد قصاص له الا هو الإعدام لإتهامه بالخيانة؛ لا اعتقد أن سبعاوي يجرا على إجراء تحقيق مع طارق عزيز دون أن ياذن له الرئيس.

اظن ان المر بإجراء التحقيق مع طارق عزيز مبادرة من الرئيس ضمن استراتيجيته او تكتيك المباغثة أو الإجهاض لفعل يبيته صاحبه.

إن إجراء التحقيق من قبل سبعاوي فيه إهانة وإذلال لطارق عزيز. ايعقل إنه يتواطأ مع إسرائيل؛ وليس من الغريب أن يستنقج المرء ذلك، فهذه أيسر حجة و أجداها في معاقبة الذي يتهم بها.

سبعاوي اخ الرئيس بمعنى أن صدام مطمئن لما ينقل إليه سبعاوي على الرغم من ضعف درايته بالسياسة الخارجية وفنها وسلوكها. هنا تأتي المشكلة بمن يقف الرئيس صدام حسين؛ أتبق بما يعرضه عليه سبعاوي من معلومات أم ما يقدمه طارق عزيز. وشتان بين الاثنين من حيث المصدر والسهم والتخليل وضوع الخيار لكل من سبعاوي وجهازه وطارق عزيز الفرد المسائي للجهاز في الشؤون الخارجية. ثم ماذا أراد الرئيس أن يطلعا على التحقيق؛ هل هو طلب من سبعاوي ويقناعاته منه أن يعرض التحقيق علينا؟ أم أن سبعاوي جاء بالتحقيق بنفسه ليظهر لنا إنه قادر على التحقيق حتى مع طارق عزيز ليبرهن مدى سلطانه ؟ أسئلة مفتوحة للاجتهاد كل بما لديه من معلومات وفن التحليل. لقد شهدت هذه المسألة لطارق عزيز على ان دكتور فاضل جرى له ما جرى على من قبله، أعدم

ما نسلكه في العراق في اللقاءات من حيث الاختيار والتقدير على حرية القول والاستفسار والمساءلة والقاب لا يسري على جميع البلدان وخاصة أمريكا المشهود لها في حرية الصحافة والتنوع والشفافية.

ولا استطيع الإجابة على مسألة هل هذه الأسئلة صاغتها الدائرة المعنية بأمريكا في الجهاز، التي يفترض فيها أن تكون على ثقافة كافية بالنظام السياسي الأمريكي والغربي، أم إن سبعاوي اثارها بنفسه لغاية في نفس يعقوب. كان دفاع طارق عزيز مفعماً ويخرس كل من عنده لسان ليحاجه، بل يهينه ويقول له بصورة مباشرة إنك جاهل وحري بك أن لا تكون في هذه الوظيفة. لم ينتقص طارق من أسئلة المحققين بل ينثني عليهم رصداً مثل هذه الحالات، وكان بذلك يسخر بادب. كانت اسلحة بيده يسدد نيرانها على صدر خصمه من الجهاز. ولا علم لي من يكون هذا. جاءت اجوبته لتشرح لهم وتفسر بعناء كبير أن هناك أصولاً وقواعد في الحياة السياسية الغربية، وكذلك في الحياة السياسية الدولية، خاصة في الأمم المتحدة حيث يمارسها العالم كله. ويجب أن تلعب حسبما تقتضيتها تلك القواعد والأصول، وكان يقول لهم لست انتم أوانا الذي يضعها ويامر اللازم بها. وليس من حقنا أن نخصرف معها حسبما يحلو لنا و رغباتنا او مزاجنا وممارسة المسؤوليين العراقيين وكما نعمل في بلادنا. إنه الملعب وهذه قواعد اللعب فيه، فإما تلعب او لا تلعب. إن الأمر لك.

كانت تساورني أسئلة في ذهني وأنا أقرأ. واعضاء اللجنة يئصتون ولا يقاطعون او يستفسرون. لا شك أن الدهشة اخذتنا جميعاً. لم يكن من الممكن علي أن استغرق لحظات لأفحص التفاعلات على وجوههم. أحقاً يقع مثل هذا الأمر؟

أيسمح الرئيس لمثل هذه المسرحية أن تنفذ على أهم وأقرب رجل عنه في السياسة الخارجية؛ هل كان في قرارة نفسه يساوره الشك في نوايا وسلوك طارق عزيز؟ هل كان يريد أن يظهر لطارق إنه غير مصوم؟ وهل كان ينوي اخباره بان سلوكه مراقب؟ وهل ليعلمه ان هناك عيوناً ترصده؛ هل كان يريد أن

الوزير بلقائه يحاول توجيه الإعلام نحو التطرق إلى حق العراق في الكويت والصمود في وجه المجتمع الدولي الذي أخذ يتجمع في اتجاه الدعم للسياسة الأمريكية في اللجوء إلى القوة لإخراج العراق من الكويت

وقد كتب المقترح بخط يده. السؤال هو ما الذي حدا بالياسين إلى تقديم مثل هذا المقترح؛ هل الرأي من بنات اجتهاده؛ هل تتشاور مع البراك على انفراد؟ هل اعتقد أن أعضاء اللجنة سوف يسرون معه؛ ألم يكن سفيرا ووكيل وزارة خارجية ويعرف أكثر من أي عضو في اللجنة عن شخصية الرئيس صدام حسين؟ لم يعترض دكتور فاضل على المقترح، بل كان مع مناقشته وكان دوره في رئاسة الجلسات يغير التقدير. حرص على أن لا يعرض رأيا شخصيا غير الذي يأتي به من الرئاسة فيطلب بحثه وهو الأمر الذي يدل على إنه ما كان يرمي إلى تمسير ارأه إلى الرئيس ليس هو بقادر على حملها له مباشرة.

وكان لا يُحذَر من فكرة قد تناقشت في المقترح انه يعلم انها قضية محسومة ولا مجال لخوضها.

وكان يستمع أكثر مما هو يحدث، وكان يظهر التقدير والاحترام حتى يبدو عليه أنه يتعلم، وهو لديه من المهارات والخبرة والمعلومات يبرز فيها أيا منا.

هنا يسأل المرء هل كان هو مع الانسحاب؛ هل كان يعلم أن معركة باستراتيجية يتكاثون مثل هذا الرأي سوف يجد له إذنا صاغية؛ هل سوف تحمل الرئاسة المقترح على إنه من صلب نشاط اللجنة، لأنها كانت قد قدمت مقترحات غير تلك التي تطلب منها الرئاسة دراستها؟

هل أراد أن ينقل رأيه إلى الرئيس؛ هل كان يعلم أن معركة باستراتيجية يتكاثون مثل هذا الرأي سوف يجد له إذنا صاغية؛ هل سوف تحمل الرئاسة المقترح على إنه من صلب نشاط اللجنة، لأنها كانت قد قدمت مقترحات غير تلك التي تطلب منها الرئاسة دراستها؟

هل أراد أن ينقل رأيه إلى الرئيس؛ هل كان يعلم أن معركة باستراتيجية يتكاثون مثل هذا الرأي سوف يجد له إذنا صاغية؛ هل سوف تحمل الرئاسة المقترح على إنه من صلب نشاط اللجنة، لأنها كانت قد قدمت مقترحات غير تلك التي تطلب منها الرئاسة دراستها؟

هل أراد أن ينقل رأيه إلى الرئيس؛ هل كان يعلم أن معركة باستراتيجية يتكاثون مثل هذا الرأي سوف يجد له إذنا صاغية؛ هل سوف تحمل الرئاسة المقترح على إنه من صلب نشاط اللجنة، لأنها كانت قد قدمت مقترحات غير تلك التي تطلب منها الرئاسة دراستها؟

السورية في لبنان. فقد حافظت سوريا على هوية لبنان كدولة بيد أن تصريف الأمور فيها كان يقع من خلال سيطرة سورية بأجهزة أمنية وغيرها، ولم يستدعي الأمر من سوريا احتلال لبنان بذريعة تامين الدفاعات السورية في وجه إسرائيل. وإن للعراق أدراعا اجتماعية وسياسية مؤيدة له في الكويت .